

الأغاني

مجلس لبعض القرشيين أقبلت محاكما إليك قال فيماذا قال كنت عند هذا الرجل وحضرت مجلسه
رطاء الحبطيين وصفراء العلقميين فتناولتا بينهما رمل ابن سريج .

(ليت شعري كيف أبقى ساعة ... مع ما ألقى إذا الليل حصر) .

(من يذوق نوماً ويهدأ ليله ... فلقد بددت لوت بالنوم السهر) .

(قلت مهلاً إنها جندتة ... إن تخالطها تفرز منها بشر) .

فغنتاه جميعا واختلفنا في تفضيلهما ففضل كل فريق منا إحداهما فرضينا جميعا بحكمك
فاحكم بيننا وبينهما فوجم ساعة وأهل الحجاز إذا أرادوا أن يحكموا تأملوا ساعة ثم حكموا
فإذا حكم المحكم مضى حكمه كائنا ما كان فضل من فضله وأسقط من أسقطه إذا تراضى الخصمان
به فكره الأفلح أن يرضي قوما ويسخط آخرين فقال لسندة صفهما أنت لي كيف كانتا إذ غنتاه
واشرح لي مذهبهما فيه كما سمعت وأنا أحكم بعد ذلك فقال سندة أما جارية الحبطيين فإنها
كانت تلوك لحنه كما يلوك الفرس العتيق لجامه ثم تلقيه في هامة لدنة ثم تخرجه من منخر
أغن وا ما ابتدأته فتوسطته وأنا أعقل ولا فرغت منه فأفقت إلا وأنا أظن أني رأيت في
نومي وأما صفراء العلقميين فإنها أحسنهما حلقا وأصحبهما صوتا وألينهما تثنيا وا ما
سمعتها أحد قط فانتفع بنفسه ولا دينه هذا ما عندي فاحكم أنت يا أخا بني مخزوم فقال قد
حكمت بأتهما بمنزلة العينين في الرأس فبأيهما نظرت أبصرت ولو كان في